

الموقف الفرنسي من الاحتلال الأمريكي للعراق ونظامه الجديد

م.م. زهراء جبر ورور

مدرس مساعد التاريخ الحديث
قسم التاريخ - كلية التربية الأساسية
جامعة ميسان - جمهورية العراق

أ.م.د/ حميد ابولول جباب الماجدي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد
قسم التاريخ - كلية التربية الأساسية
جامعة ميسان - جمهورية العراق



م.م. زهراء عباس رديف

مدرس مساعد التاريخ الحديث
كلية التربية الأساسية
جامعة ميسان - جمهورية العراق

مُلخَص

أدرك الفرنسيون أهمية العراق الإستراتيجية منذ مطلع القرن السادس عشر، لذلك بدأوا منذ ذلك التاريخ التخطيط بحماية مصالحهم وذلك لعدة أسباب من ضمنها التوسع الفرنسي في المنطقة العربية ومن ضمنها سوريا، ومصر، ولبنان.... وغيرها)، وأصبح لهم نفوذ بسيط أو ممكن أن يُقال منعقد فيه بعد عام ١٩١٤، عندما احتلت القوات البريطانية العراق. وعلى الرغم من دخول العراق عصبة الأمم وإعلانه دولة مستقلة عام ١٩٣٢، إلا أنه بقي خاضعاً للنفوذ البريطاني حتى ثورة ١٩٥٨، ولكن بقيت فرنسا تنظر إلى مصالحها في العراق. تذبذبت العلاقات الفرنسية العراقية بين البلدين بعد عام ١٩٥٨، ولغاية عام ١٩٨٠، اذ قامت فرنسا بدعم العراق في الحرب الثمان سنوات (حرب الخليج الأولى)، عندما اشتركت فرنسا بحرب الخليج الثانية ١٩٩١ وانضمامها إلى التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وقطع العلاقات الدبلوماسية بينهما. وفي عام ٢٠٠٣ نظمت فرنسا تحالفاً ضد الولايات المتحدة الذي طالب بالتدخل العسكري لإسقاط النظام والذي عدته خارج إطار الشرعية الدولية لغزو العراق واحتلاله، وبعد هذا التاريخ أعيدت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. وتطورت العلاقات بشكل كبير في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية بعد عام ٢٠٠٣. اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على ثلاثة مباحث رئيسية جاء المبحث الأول بعنوان الجذور التاريخية للعلاقات الفرنسية العراقية، وتناول المبحث الثاني الاحتلال الأمريكي للعراق والموقف الفرنسي تجاهه، فيما جاء المبحث الثالث بعنوان موقف فرنسا من النظام العراقي الجديد بعد ٢٠٠٣، أما المبحث الرابع التعاون الأمني والاقتصادي الفرنسي للعراق بعد عام ٢٠١٤، ثم الخاتمة التي اشتملت على أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث.

كلمات مفتاحية:

الاحتلال الأمريكي: العلاقات السياسية: فرنسا: تاريخ العراق: تاريخ العلاقات الدولية

بيانات المقال:

تاريخ استلام المقال: ٢٤ مايو ٢٠٢٥
تاريخ قبول النشر: ٢٨ يونيو ٢٠٢٥



10.21608/kan.2025.388533.1232

معرف الوثيقة الرقمي:

الاستشهاد المرجعي بالمقال:

زهراء جبر ورور، حميد ابولول جباب الماجدي، زهراء عباس رديف، "الموقف الفرنسي من الاحتلال الأمريكي للعراق ونظامه الجديد". دورية كان التاريخية. السنة الثامنة عشرة - العدد الثاني والسبعون: أكتوبر ٢٠٢٥. ص ٢٠٩ - ٢١٩.



Twitter: <http://twitter.com/kanhistorique>

Facebook Page: <https://www.facebook.com/historicalkan>

Facebook Group: <https://www.facebook.com/groups/kanhistorique>

Corresponding author hamid@uomisan.edu.iq

Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com

Egyptian Knowledge Bank: <https://kan.journals.ekb.eg>

نُشر هذا المقال في دورية كان 4.0 Creative Commons Attribution International License (<https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

مُقَدِّمَةٌ

الأستانة رئيس الكرملية في البصرة في العام ١٦٣٨ القيام بالمهام القنصلية، وتسهيل أمور التجار الفرنسيين، فضلاً عن واجباته الدينية (Parm, p48) حيث ان النفوذ الفرنسي كثيراً ما كان يصطدم بالمصالح البريطانية المتنامية في العراق، والتي كانت تحاول دائماً الحد من النفوذ الفرنسي (Al-Jabiri, 1999, p. 8). وبعد أنشاء الحكم الوطني في العراق وتنصيب (فيصل) ملكاً في الثالث والعشرين من اب ١٩٢١ لم تعترف الحكومة الفرنسية بالحكومة العراقية الا في العام ١٩٢٥، وهذا يعود لعدة أسباب من أهمها ان الحكومة كانت مشكلة من قبل بريطانيا وهذا لا يخدم مصالح فرنسا في المنطقة، وفي الخامس عشر من تشرين الثاني ١٩٣٤، وافقت الحكومة الفرنسية على افتتاح اول مفوضية عراقية في باريس عين لها (احمد قدري)، بينما رفعت الحكومة الفرنسية درجة تمثيلها الدبلوماسي في العراق الى درجة مفوضية ايضاً، وعينت (المسيو ليبسيه) مندوباً فوق العادة ووزيراً مفوضاً للجمهورية الفرنسية في بغداد من اجل الحفاظ على مصالحها السياسية والاقتصادية (Al-Fayyadh, 2022, p. 30)

كانت العلاقات العراقية - الفرنسية متأرجحة، ولاسيما في عهد الجمهورية الفرنسية الرابعة (١٩٤٦-١٩٥٨)، اذ مرت العلاقات بأكثر من أزمة سياسية ودبلوماسية، وتركزت على ثلاث قضايا أساسية، لم تؤثر على مسار العلاقات العراقية - الفرنسية وحسب، وإنما امتدت لتؤثر على عموم العلاقات العربية الفرنسية، وهي اعتراف الجمهورية الفرنسية الرابعة بالكيان الصهيوني في التاسع عشر من كانون الثاني ١٩٤٩، ذلك الاعتراف الذي جاء مشروطاً بمحافظة ذلك الكيان على مصالح فرنسا في فلسطين، وأصبحت العلاقات الفرنسية مع الكيان الصهيوني وثيقة، تمثلت في كون فرنسا المصدر الرئيس لتدفق الإمدادات من ضمنها السلع والأسلحة للكيان الصهيوني (T.Charles, 1980, p. 18)، اتسمت السياسة الفرنسية بعد ذلك الاعتراف بمحاولة السير في خطين متوازيين أولهما تأييد الكيان الصهيوني كما اشرنا، وثانيهما مراعاة مشاعر العرب بعدم اثارتهم ضدها، واستمرت هذه السياسة حتى قبيل العدوان الثلاثي على مصر، لكنها لم تتجح طويلاً بسبب

تعود العلاقات الفرنسية العراقية إلى بدايات الاحتلال العثماني إلى العراق ١٥٣٤م، لكن لم تكن هناك علاقات سياسية بمعناها الحديث إلا في بدايات الستينات من القرن العشرين، عندما بدء دعم الرئيس الفرنسي (شارل ديغول) للدول العربية في حرب ١٩٦٧ ووقوفه ضد الكيان الصهيوني، بعدها أصبح العراق من أكثر الدول المصدرة للنفط إلى فرنسا، وفي عام ١٩٧٤ أنفق رئيس الوزراء الفرنسي (جاك شيراك) مع نائب رئيس العراقي (صدام حسين) بقيام فرنسا ببناء مفاعل نووي للعراق (مفاعل تموز النووي) والذي فجرته إسرائيل في عام ١٩٨١، إبان الحرب العراقية الإيرانية التي وقفت فرنسا بالكامل مع العراق ودعمته بالأسلحة، إلا أن العلاقات انقطعت في سنة ١٩٩٠ بعد إحداث حرب الخليج الثانية التي وقفت فرنسا ضد العراق وأرسلت قواتها لتحرير الكويت، لكن فرنسا عارضت مرة أخرى غزو العراق في ٢٠٠٣ التي قادته الولايات المتحدة الامريكية، إلا أنها اتفقت مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بعدم رفع حق النقض الفيتو للسماح لقوات التحالف بإنهاء سلطة صدام حسين، بعد ذلك أصبحت العلاقات العراقية الفرنسية مستقرة إذ قامت فرنسا بإلغاء ٤ مليارات دولار من ديونها للعراق. وكان لها دور بارز في تقديم المساعدات والاعتراف بالنظام العراقي الجديد من اجل الدخول في السوق العراقية التي كانت بحاجة لجذب الشركات الأجنبية لأعمار البلد ومن ضمنها الشركات الفرنسية.

يسلط البحث الضوء على المدة الزمنية الممتدة من الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ إلى تشكيل نظامه الجديد. وقد استعمل الباحث المنهج التاريخي والتحليلي الوصفي في البحث.

أولاً: المسار التاريخي للعلاقات الفرنسية العراقية

تعود العلاقات الفرنسية العراقية إلى ما بعد عام ١٥٣٤ عندما افتتح المبشرون الكرمليون أول قنصلية فرنسية لهم في البصرة، وكانوا يتحصنون بحماية الحكومة الفرنسية وقد فوض السفير الفرنسي في

كثير من جوانبها وخاصة السياسية منها (Hamidi, 2009, p. 236).

وقد كان يتولى تنظيم علاقات فرنسا بالعراق خلال تلك الفترة القائم بالأعمال الفرنسية في بغداد السيد (بول لأكوربيير) (Iraqi Gazette, 1965, 1135) الذي نجح في الحصول على موافقة مجلس الوزراء العراقي في ٣ تموز ١٩٦٣ على منح إجازة لشركة الخطوط الفرنسية (ايرفرانس) وشركة (تي - أي أي) للعمل في العراق (Iraqi Gazette, 1135, July 1965) كما زارت بعثة فرنسية اقتصادية العراق للمدة من ٥ - ٢٥ نيسان ١٩٦٥، للبحث في إمكانية التعاون التكنولوجي بين البلدين لتنفيذ الخطة الخمسية^(٢) الجديدة في العراق (Al-Halou, 1996, p. 83) وما لبثت العلاقات الفرنسية العراقية خلال فترة (عبد الرحمن عارف)^(٣) تطوراً ملحوظاً على الصعيدين الاقتصادي والسياسي، فبالنسبة للجانب الاقتصادية تم التوقيع في ١٩ / ٥ / ١٩٦٦ على اتفاقية النقل الجوي بين العراق وفرنسا في باريس (Iraqi Gazette, 1967, 1361) كما جرى الاتفاق في مارس ١٩٦٧ على منح شركة سبي (S-P-I) الفرنسية قرضاً بمبلغ ١٠ ملايين دينار عراقي لتمويل مشروع مد أنابيب لنقل الغاز الطبيعي والغاز السائل بين كركوك وبغداد، وإنشاء معمل لتكرير الغازات السائلة في منطقة التاجي (بغداد) الذي كان قد تقدمت به الشركة المذكورة وتعهدت الشركة بإكمال العمل في مد الأنابيب خلال سنة واحدة، والعمل خلال ستة أشهر (Al-Zuhairi, 2012, p. 236).

ثانياً: موقف فرنسا من الاحتلال العراقي

٢٠٠٣

كان لالتقاء المصالح الأمريكية الصهيونية ضد البلدان العربية كالعراق وسوريا ولبنان وفلسطين الدور الأكبر في تلاقي تلك المصالح، لذلك أدركت فرنسا حقيقة الموقف الأمريكي والبريطاني في شن الحرب واحتلال العراق الذي ينبع من دوافع إستراتيجية تتعلق بالمشروع الأمريكي للمنطقة، استناداً إلى ما يسمى بالشرق الأوسط الكبير، ويتجه نحو أهداف إعادة صياغة المنظومة الأمنية الإقليمية في المنطقة (Al-

حرب التحرير الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، الأمر الذي جعل فرنسا تتجه أكثر نحو الكيان الصهيوني لأنها وجدت فيه خير معين ضد الدول العربية (Nofal, 1984, p. 46). إما القضية الثانية التي ساهمت بتعطيل العلاقات العراقية - الفرنسية فكانت السياسة الفرنسية تجاه قضايا المغرب العربي، ولاسيما القضية الجزائرية التي لم تقف حائلاً أمام تطوير العلاقات فحسب، وإنما كانت عاملاً رئيساً في إضعاف هذه العلاقات وإعطائها صفة الاضطراب، حتى إن كثير من الأصوات في العراق، ولاسيما في مجلس النواب نادى بمقاطعة فرنسا وقطع العلاقات الدبلوماسية معها (Al-Jabry, 1999, p. 166). أما القضية الثالثة والتي تعد العامل المباشر في قطع العلاقات العراقية - الفرنسية فهي اشتراك فرنسا مع بريطانيا وإسرائيل في العدوان الثلاثي على مصر في العام ١٩٥٦ مما أدى إلى تأجيج الرأي العام والحركة الوطنية العراقية (Al-Hasani, 1988, p. 110) الأمر الذي أدى بالحكومة العراقية إلى إعلان قطع علاقاتها الدبلوماسية مع فرنسا في التاسع من تشرين الثاني مما أدى إلى تأجيج الرأي العام والحركة الوطنية العراقية، الأمر الذي أدى بالحكومة العراقية في تشرين الثاني ١٩٥٦ بقطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا وفي جميع الأصعدة السياسية (Al-Jabouri 1921, pp. 313-314).

إما في العهد الجمهوري العراقي انطلقت العلاقات العراقية الفرنسية من توجهات الحكومة العراقية الفكرية والسياسية المناوئة للغرب (Fahmy, 1989, p. 19) والداعية للتقرب من الكتلة الاشتراكية والتي كان الاتحاد السوفيتي ملتزماً أمامها بتقديم مساندته السياسية والعسكرية لها، ولذلك يلاحظ أي نشاط متميز في العلاقات بين البلدين وعلى الضوء التطورات السياسية اللاحقة (Al-Asali, 1984, p. 221)^(١) والرغبة الفرنسية الصادقة في تحسين علاقاتها مع العرب قرر مجلس الوزراء العراقي في ١٠ كانون أول ١٩٦٢ إعادة علاقاته الدبلوماسية مع فرنسا (Hamidi, 2009, pp. 293-294). قررت الحكومة الفرنسية الاعتراف بانقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق وحكومته، ورغم ذلك فقد ظلت العلاقات بينهما يسودها الفتور في

شريك تجاري مهم ومدين لها بما يقارب ثلاثة مليارات دولار فضلاً عن دعم الشركات الفرنسية العاملة في العراق والتي كانت تستثمر في قطاع النفط ومن ناحية ثانية إظهار الاستقلالية حيال الهيمنة والاستفراد الأمريكي على العالم ومن ناحية ثالثة محاولة لتحسين صورتها وتعزيز حضورها في المنطقة لأنها ما تزال تطرح نفسها كفاعل دولي أكثر قبولاً (Ali, 2007, p. 93) النظام الإقليمية لاسيما في منطقة الشرق الأوسط بعد وصول الرئيس (نيكولا ساركوزي) سدة (Ahmed, 2006, p. 167) الرئاسة الفرنسية جرى تحول في الموقف الفرنسي تجاه الاحتلال الأمريكي ففي حين رفع شيراك شعار الاستمرارية فان ساركوزي رفع شعار التغيير واتبع منهجاً مغايراً لسلفه يقوم على تقديم الدعم والإسناد للقوات الأمريكية في العراق والنظر إلى الصعوبات التي تواجهها تلك القوات في العراق ولكن كل هذه المعارضة لم تجني نفع من القرار الأمريكي بإسقاط النظام الدكتاتوري في العراق، بدأ الهجوم على العراق من خلال قصف جوي وبري كثيف جداً شمل أهدافاً عسكرية وأجهزة اتصالات وإعلام فضلاً عن أهداف خاصة داخل أحياء العاصمة بغداد كان يحتمل وجود الرئيس العراقي فيها.

ومن جانب آخر بدأ الاجتياح البري للعراق من الكويت باتجاه محافظة البصرة بعد أن رفضت تركيا فتح جبهة شمالية تجاه العراق وتركز الهجوم البري على مدينة أم قصر التي يوجد فيها الميناء الوحيد للعراق في المياه العميقة والمطل على الخليج العربي (Ali, 2007, p. 94).

وكان من المتوقع أن تكون أم قصر الهدف الأول لقوات التحالف لأن سقوطها يؤدي إلى حرمان العراق من منفذه البحري الوحيد ويساعد على حصاره برياً وبحرياً وكذلك يساعد على نقل الإمدادات والقوات إلى مسرح الأحداث لضرب العراق، وبسقوط أم قصر توالى الانكسارات بالجيش العراقي لتتساقط المدن العراقية الجنوبية الواحدة تلو الأخرى ويصبح الجيش الأمريكي في أيام قليلة أنه على مشارف العاصمة بغداد. وبعد معركة شرسة خاضها الحرس الجمهوري العراقي أمام زحف القوات الأمريكية على مشارف مطار بغداد

(Zuhairi, 2012, p. 239) وعلى الرغم من المعارضة العربية والأممية والأوربية للحرب على العراق عام ٢٠٠٣م إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية استمرت في تحشيدتها العسكري ولاسيما بعدما عجزت عن إقناع الأمم المتحدة لنيل غطاء لهذه الحرب وكان من أكثر المعارضين لقرار الحرب فرنسا. فاكتفت بتشكيل تحالف شكلي ضم بعض الدول التي تسير على وفق الأجندة الأمريكية ومن أبرز هذه الدول هي بريطانيا. (Ghazi, 2015, p. 20) يُعد احتلال الولايات المتحدة الأمريكية عسكرياً للعراق واحداً من أبرز القرارات المعاصرة بعد انتهاء الحرب الباردة وذات التأثيرات الإستراتيجية بعيدة المدى على الأمن والسلام العالمي عامة والمنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط خاصة وبعد المعلومات الاستخباراتية التي جمعتها الولايات المتحدة عن العراق وبعد انقضاء تسعين دقيقة على المهلة التي أعطاها الرئيس الأمريكي (جورج بوش) (لصدام حسين) ونجليه بمغادرة العراق انطلقت ساعة الصفر في ٢٠ مارس ٢٠٠٣ وأعطى الرئيس الأمريكي أوامره بتوجيه الضربة الأولى ضد العراق ضمن خطة عسكرية سميت "بنظرية الصدمة والترويع" (Shock and Awe)، إذ قامت الولايات المتحدة وبمساعدة حلفائها بشن هجوم بري وجوي وبحري واسع على العراق مستخدمة كل تقنياتها العسكرية الحديثة في ذلك (Al-Zuhairi, 2012, p. 236).

كان الموقف الفرنسي حيال الإستراتيجية الأمريكية في العراق رافض مبدأ سياسة الحرب، إذ قادت فرنسا منذ بدايات الاستعدادات الامريكية - البريطانية للحرب معسكر المعارضة الدولية لها وحذر الرئيس الفرنسي (شيراك) من استخدام القوة العسكرية بوصفها الوسيلة الأخيرة للتعامل مع الأزمة العراقية ودعا إلى حلها بالوسائل الدبلوماسية في إطار احترام القانون الدولي ولوحت فرنسا بأنها ستستخدم حق الفيتو في مجلس الأمن ضد أي مشروع قرار أمريكي - بريطاني يتيح لهما استخدام الخيار العسكري وتتبع من تلك الرؤيا أهداف محدودة أرادت فرنسا تحقيقها فمن ناحية كانت تهدف إلى حماية مصالحها الاقتصادية مع العراق بوصفه

للحرب. فعلى الرغم من قيادة معسكر الدول المعارضة للحرب متحالفة مع بعض أعضاء مجلس الأمن الدائمين (روسيا والصين) فضلاً عن ألمانيا، ومساعدتهم في تجنب الحرب إلا إن تلك المساعي لم تسفر عن تعطيل مضي الولايات المتحدة وبريطانيا إلى الحرب (Ahmed, 2006, p. 180).

وإذا كانت فرنسا قد عجزت عن الحيلولة دون نشوب الحرب فإنها استمرت بمعارضة الاحتلال ودعت إلى ضرورة منح السيادة للعراقيين وتحملهم مسؤولياتهم بأنفسهم بأقرب مدة ممكنة (Al-Samarra'i, 2008, p. 225).

توصف السياسة الخارجية الفرنسية بالاستقلالية والتوازن إزاء العديد من القضايا الدولية أرسى الجنرال شارل ديغول دعائم هذه الاستقلالية وأمن بان الحيوية التي تتمتع بها بلاده نتيجة لعمقها الحضاري وتاريخها المتجدد والأفكار التي قدمتها للإنسانية تؤهلها لتأدية دور عالمي أكثر فاعلية، ولم يقبل ديغول بذوبان الشخصية الخصوصية الفرنسية فهو المتمسك بالسيادة القومية واستقلال بلاده ورغبته في التأكيد على دورها العالمي (Ahmed, 2006, p. 169) لعمقها الحضاري وتاريخها المتجدد والأفكار التي قدمتها للإنسانية تؤهلها لتأدية دور عالمي أكثر فاعلية، ولم يقبل ديغول بذوبان الشخصية الخصوصية الفرنسية فهو المتمسك بالسيادة القومية واستقلال بلاده ورغبته في التأكيد على دورها العالمي من خلال الانفتاح ونشر الأنموذج الثقافي الفرنسي في مواجهة النموذج الانكلوسكسوني (Al-Zuhairi, 2012, p. 236).

بعد تولي (نيكولا ساركوزي) رئاسة الجمهورية الفرنسية في أيار عام ٢٠٠٧ خلفاً للرئيس شيراك اثر فوزه في الانتخابات الرئاسية الأخيرة والتي أدت فيها العوامل الداخلية الاقتصادية والاجتماعية الدور الأكبر في تحديد توجه الناخبين، حيث صوتوا على البرنامج الانتخابي للرئيس ساركوزي بكونه يتضمن خطوات إصلاحية في مجال تشييط الاقتصاد وتدعيم الاستثمار خصوصاً معاً لشركات الأمريكية، فالولايات المتحدة شريك تجاري مهم بالنسبة إلى فرنسا فقد وصلت إرباح الشركات الأمريكية في فرنسا إلى أكثر من الضعف

واستخدمت فيها القوات الأمريكية الأسلحة المحرمة دولياً وسقوط ما يقارب ١٠٠٠ شهيد من الجيش العراقي وبانتهاء هذه المعركة دخلت القوات الأمريكية بغداد مدعومة بقوات التحالف بشكل سريع جداً ودون مقاومة تذكر (Al-Zuhairi, 2012, p. 230).

وهكذا بعد ثلاثة أسابيع من القتال انهار نظام صدام حسين العسكري ودخلت قوات الاحتلال الأمريكي بغداد من دون مقاومة وقد شكل ذلك الحدث نهاية مأساوية غير متوقعة من قبل الكثيرين الذين توقعوا أن تطول الحرب ولا سيما على مشارف بغداد (Ahmed, 2006, p. 160).

وبسقوط العاصمة بغداد في ٩ نيسان من عام ٢٠٠٣ ووقوع العراق تحت الاحتلال الأمريكي انتهى النظام الذي حكم العراق طيلة ٣٥ عاماً وتفككت الدولة العراقية التي أسست منذ عام ١٩٢١ وعزل العراق إقليمياً ودولياً وغيب دوره بعد أن أصبح تحت وطأة الاحتلال الذي عمق جراح العراق بحله للجيش العراقي والعديد من مؤسسات الدولة الأساسية (Al-Zuhairi, 2012, p. 235).

من جانب آخر انعكست معارضة كل من فرنسا وألمانيا الحرب على العراق، إلى منعها من الحصول على عقود إعادة الأعمار في العراق، إذ منعت هذه الدول من تقديم عطاءات خاصة بإعادة الأعمار، لذلك جدد قادة دول الاتحاد الأوروبي في قمة بروكسيل في ١٢ كانون الأول ٢٠٠٣ على ما يأتي:

- ١- دعم إعادة الأعمار السياسي والاقتصادي في العراق ضمن إطار قرارات مجلس الأمن
- ٢- التأكيد على بيئة أمنية مناسبة
- ٣- دور حيوي للأمم المتحدة يعد أساساً لنجاح العملية السياسية.
- ٤- دعمها تسريع الجدول الزمني لنقل السلطة إلى الشعب العراقي.

لقد أوضحت الحرب الأمريكية على العراق، وما أعقبها من احتلال عسكري حدود فاعلية الموقف الفرنسي إزاء أزمات وقضايا الشرق الأوسط، مقارنة بالثقل الأمريكي وقدرته على استقطاب تحالف دولي

الذي كانوا قد وقعوا مع العراق عقوداً بمليارات الدولارات في عهد النظام السابق، والتي قام الأمريكيان بإلغائها بعد احتلالهم للعراق (Al-Jasour, 2007, p. 44)، كما وأن التغيير في الموقف الفرنسي جاء في سياق علاقات جديدة بين الرئيس الأمريكي جورج بوش والفرنسي ساركوزي، وأن التنسيق بين الرئيسين اقوي مما كان عليه الحال مع شيراك (Ahmed, p. 70)، إضافة إلى ذلك سعت فرنسا من خلال توطيد علاقاتها مع الولايات المتحدة إلى تحقيق خطوة باتجاه الحصول على مكاسب معينة كالسماع مثلاً للشركات الفرنسية بالاستثمار في مجال استخراج النفط والغاز فضلاً عن فتح أبواب الأسواق العراقية أمام البضائع الفرنسية (Al-Jabry, 2008, p. 7).

إن النهج الذي اتبعه النظام العراقي الجديد عبر اتخاذه للمحاصصة والتوافقية كوسيلة لتسلم السلطة ما بين المكونات السياسية قد انعكس سلباً على كل أركان النظام وعلى أداءه وطريقة عمله، كون المحاصصة قامت بتوزيع السلطة على الأسس المذهبية والطائفية، مما أفقد النظام وحدة بناءه وانسجامه، وغائية العمل فيه التي كان من المفترض أن تكون موحدة، حتى الاختلافات فالرؤى لم تكن في البرامج والأهداف مثل بقية الدول، بل صارت على شكل سباق وادعاء كل مكون سياسي بأنه يمثل مكون مجتمعي وبالتالي فهو يدافع عن مصالحه ضد مصالح المكونات المجتمعية (Yassa, 2007, p. 174) الأخرى هذه الحالة ولدت صراع هوياتي داخل المنظومة العامة للبلاد فقدت النظام السياسي ديمومته واستقراره وانسجامه الوظيفي، وصارت الوظيفة العامة وسيلة للكسب والثراء حتى لو على حساب الدولة ومؤسساتها واستقرارها هكذا، بات من الواضح من وراء ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣، أسباب تتوزع ما بين الداخلية والاقليمية والدولية، وأن هذه الظاهرة يمكن القضاء عليها أو على الأقل التقليل من خطرهما عبر آليات وخطط معينة تضعها الدولة (Al-Samarra'i, 2008, p. 334).

ومن خلال ما ذكر من نظام جديد للعراق ظهرت على ساحة منطقة الشرق الأوسط تنظيم داعش الإرهابي الذي استغل أوضاع العراق السياسية الغير مستقرة،

بنحو (١٧) بليون دولار في عام ٢٠٠٣ ذروة الأزمة بين (Ali, 2007, p. 99) الدولتين، في حين حصدت الشركات الفرنسية العاملة في الولايات المتحدة نحو (٢,٥) بليون دولار وهذا الرقم يشكل ارتفاعاً عن مبلغ (١,٤) بليون دولار في السنة السابقة (Ahmed, 2006, p. 169).

تجد فرنسا نفسها مجبرة للتعامل مع التطورات الجارية في العراق بنظرة جديدة وذلك للتخلص من التهميش الذي تعرضت له خلال السنوات الأخيرة لذلك لجأت إلى مزيد من التنسيق والتعاون لإنجاح المهمة الأمريكية في العراق لأن فشل الولايات المتحدة الأمريكية سيقود بالضرورة إلى مزيد من الفوضى وعدم الاستقرار ليس في العراق فحسب، بل سيشمل المنطقة بأسرها.

ثالثاً: موقف فرنسا من النظام العراقي الجديد بعد ٢٠٠٣

تعتبر المواقف الدولية تجاه الأنظمة الجديدة من القضايا المهمة في العلاقات الدولية حيث تعكس التوجهات السياسية والاقتصادية للدول، فقد تغير موقف فرنسا كثيراً، بعد أن كانت المتزعمة للمعسكر المناهض للسياسة الأمريكية تجاه العراق، وهددت باستخدام حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن قبيل بدء الحرب في العام ٢٠٠٣، واستمرت بمعارضتها حتى بعد وقوع الاحتلال وعانت من موقفها هذا كثيراً، إذ ساءت من جراء هذا الموقف العلاقات الفرنسية - الأمريكية، إلا أنه بعد وصول (نيكولا ساركوزي) إلى السلطة، حصل تغيير كبير في الموقف الفرنسي، فقد رحبت بالإستراتيجية الأمريكية في العراق وعدتها خطوة في الاتجاه الصحيح نحو إعادة الأمن في العراق، وإعادة الأعمار، وهي في كل ذلك تغازل الولايات المتحدة في سبيل الحصول على عقود كبيرة في مجالي البترول وإعادة الأعمار وعليه يتضح مما تقدم أن أهم المتغيرات التي أدت بأهم الدول المعارضة للمشروع الأمريكي إلى تغيير مواقفها هو المصالح الاقتصادية، ومحاولتها الحصول على جزء من عقود أعمار العراق، فضلاً عن العقود الأمريكية التي حرموا منها، وسيما الفرنسيون

(وكالة الأنباء العراقية، ٢٠٢٠)، عندما واجه العراق أزمة في عام ٢٠١٤، قدمت فرنسا الأمن والمساعدة الإنسانية. شاركت طائرات فرنسية في غارات جوية ضد أهداف لتنظيم داعش في العراق دعماً للقوات العراقية. وتحتل فرنسا المرتبة الثانية في التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق بعد الولايات المتحدة. وتستمر طائراتها في تنفيذ الغارات الجوية والمشاركة في تدريب القوات الأمنية والعسكرية العراقية. وفي سبتمبر/أيلول ٢٠١٥، استضافت فرنسا مؤتمراً لدعم ضحايا العنف الديني والعرقي، حضره ما يقرب من ٦٠ دولة وبعض المنظمات الدولية. العراق شريك قوي في هذا المؤتمر، ويقدم الدعم للنازحين العراقيين. وبالإضافة إلى ذلك، قدمت الصين في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٥ الدعم للعراق في مكافحة تهريب الآثار الثقافية وحماية الأعمال الأثرية والحفاظ على المواقع الأثرية (الجابري، ٢٠١٠، ص ٦).

ومنذ العام ٢٠١٦ شهدت العلاقات العراقية الفرنسية زيادة في التعاون الأمني والعسكري والسياسي والتجاري والثقافي والعلمي والدعم الانساني والصحي ولا سيما للمناطق المحررة من سيطرة تنظيم داعش، وتقديم الدعم المالي من أجل تحقيق الاستقرار في هذه المناطق، وارتفع مستوى التبادل التجاري الذي وصلت في عام ٢٠١٩ إلى ما يقرب من مليار فاصل ١,٣١ مليار يورو وهو أعلى مستوى للتبادل التجاري بين الدولتين منذ سنوات عديدة، وسعي فرنسا للمساهمة في عملية إعادة الأعمار، الذي تجسد بتوقيع مذكره تفاهم بشأن تمويل بقيمة ١ مليار يورو على مدى أربع سنوات يهدف إلى تشجيع وتفعيل عملية إعادة أعمار العراق عبر القروض السيادية والتأمين على العقود الكبيرة التي تساهم فيها الشركات الفرنسية المختلفة (حميد، ٢٠٢٣، ص ٢٠٤).

وشهد العام ٢٠١٩ تطوراً آخر في مجال العلاقات العراقية الفرنسية عندما أعلنت الدولتان عن "خريطة طريق استراتيجية" تحدد شكل العلاقات المشتركة بين الدولتين، وتتضمن تعزيز التعاون في المجالات الأمنية والعسكرية والاقتصادية والثقافية ووضع آليات عملية تنفيذها، وكان هذا الإعلان خلال زيارة رئيس مجلس

فبعد سقوط الموصل في العاشر من حزيران ٢٠١٤ وتطور نشاط تنظيم داعش لتجنيد مقاتلين أجانب، ومن ضمنهم الفرنسيين ذوي الأصول من دول المغرب العرب وقلق السلطات الأمنية الفرنسية من عودتهم إلى الأراضي الفرنسية، وإمكانية تهديد الأمن القومي الفرنسي، ووفق ذلك وضعت فرنسا جملة أهداف ضد داعش كان من أبرزها حرمان داعش من التربة الخصبة التي نما فيها لا تنسى فرنسا البعد السياسي والاقتصادي، والاجتماعي للوضع ولهذا نبقي ملتزمون بتسوية دائمة للالتزامات التي تشهدها المنطقة النزاع (الإسرائيلي الفلسطيني، سوريا، العراق، ليبيا، إيران)، ونقف إلى جانب الدول التي تأثرت بشكل خطير بهذه النزاعات (لبنان الأردن، مصر)، أن تعاوننا متعدد الإشكال مع بلدان المنطقة، بدءاً ببلدان المغرب ينبع عن حرصنا هذا على تبني مقاربة شاملة، ومن رغبتنا في أن تحارب معاً هذا العدو المشترك الذي يحاول تقسيم بلداننا ومجتمعاتنا، ويتجسد أيضاً التزامنا في الميدان على المدى القصير بتدخلنا العسكري في العراق في إطار التحالف الدولي، ومساندتنا للجيش العراقي، وكذلك القوات الكردية البيشمركة كما تتدرج مساندتنا للمعارضة السورية المعتدلة في إطار نفس المنظور (Jaber, 2009, p. 22).

رابعاً: التعاون الأمني والاقتصادي الفرنسي للعراق بعد عام ٢٠١٤

كانت الفترة التي أعقبت عام ٢٠١٤ فترة تطور كبير في العلاقات بين العراق وفرنسا. وكانت فرنسا من أوائل الدول التي أعلنت عن دعمها ومساعدتها للعراق في حربه ضد الإرهاب. وأكدت زيارة الرئيس الفرنسي آنذاك (فرانسوا هولاند) هذا الاهتمام وتطور العلاقات بين البلدين. وفي ١٢ سبتمبر/أيلول ٢٠١٤، زار العراق وأجرى محادثات مع الرئيس العراقي ورئيس الوزراء وكبار المسؤولين العراقيين. وتركزت المحادثات على الأزمة الأمنية في العراق والاستعدادات لمؤتمر السلام الدولي في باريس لدعم حرب العراق ضد الإرهاب. انعقد المؤتمر في ١٥ سبتمبر/أيلول ٢٠١٤ تحت عنوان "السلام والأمن في العراق" وشارك فيه نحو ٣٠ دولة.

من الرئيس الفرنسي ماكرون، وأكدت الحكومة الفرنسية في هذه المناسبة التزامها بمحاربة تنظيم داعش ودعمها تنفيذ البرنامج الإصلاحي وسيادة الحكومة العراقية ولإجراء انتخابات تشريعية مبكرة (مركز جيف للدراسات الانترنت (٢٠٢٢/٣/٦).

وفي آذار ٢٠٢٢ أكدت السفارة الفرنسية في العراق ان فرنسا تتجه الى تطوير علاقاتها مع العراق ولاسيما في مجال التسليح والتجهيز، وترى ان التعاون العراقي الفرنسي في المجال السياسي مهم خلال هذه المرحلة، فضلاً عن التعاون في مجالات تعزيز سيادة العراق ودعم مؤسساته المختلفة (الموازين نيوز، ٣ آذار ٢٠٢٢)، اما في أيار ٢٠٢٢ فقد أكد كل مم العراق وفرنسا الاتجاه نحو تعزيز التعاون بينهما في مجالات الطاقة لاسيما في ظل اجواء الحرب الروسية على اوكرانيا وتزايد حاجة فرنسا للنفط والغاز الطبيعي، وتزامن ذلك مع زيارة وزير النفط العراقي الى باريس (Source, 2022)، وفي حزيران ٢٠٢٢ اتجهت الدولتان الى عقد صفقة بينهما لتزويد العراق بطائرات "رافال" وهو ما كشفه وزير الدفاع العراقي والفرنسي (حميد، ٢٠٢٣، ص ٢٠٦).

بهذا فإن غياب فرنسا عن غزو العراق من جهة، وعلاقتها المتوازنة مع بقية دول المنطقة من جهة أخرى، يجعلها الشريك الأكثر قبولاً في العراق. سلط ماكرون الضوء على هذا الحياد عندما مدد زيارته الأخيرة للعراق رفضت فرنسا وشركاؤها الأوروبيون انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي مع إيران. وهذا يجعل فرنسا أكثر قبولاً للإيرانيين، الذين يتمتعون بنفوذ كبير في بغداد، كلاعب إقليمي في الترتيبات الأمنية والاقتصادية في العراق والمنطقة صرح بذلك بوضوح وزير الخارجية الإيراني الحالب (حسين أمير عبد اللهيان)، في تعليقه على مشاركة فرنسا في مؤتمر بغداد ورغم رأي إيران السلبي في النفوذ الغربي في المنطقة، فإنها ترى أن الوجود الفرنسي هو الخيار الأقل ضرراً. نظراً لعلاقتها الخاصة. الولايات المتحدة، مع تعمل فرنسا أيضاً كوسيط محتمل، حيث تأمل إيران في رفع العقوبات التي شلت اقتصادها. إن الفوز بقبول إيران هو أيضاً عامل حاسم في النجاح في كبح الزحف

الوزراء العراقي آنذاك - عادل عبد المهدي الى فرنسا في ايار ٢٠١٩، التي نتج عنها التوقيع على اتفاق تعاون متعدد المجالات بين الحكومتين العراقية والفرنسية (حميد، ٢٠٢٣، ص ٢٠٤).

جاءت زيارة الرئيس الفرنسي (ايمانويل ماكرون) العراق في ايلول ٢٠٢٠ وأجرى مباحثات مع رئيس مجلس الوزراء العراقي حينها (مصطفى الكاظمي) من أجل التعاون في مجالات الطاقة النووية والمشاريع الاقتصادية وعملية اعادة الأعمار، وعلن ماكرون التزام فرنسا بالعمل على حشد الدعم الدولي لمساعدة العراق في تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتعزيز سيادة العراق على اراضيه، وكذلك أجرى الطرفان مباحثات لتعزيز التعاون في مجال الطاقة وتعزيز الشراكة الامنية والعسكرية ودور في فرنسا في مجال محاربة الارهاب في العراق (جاسم، ٢٠٢٠، دت).

وفي ١٩ تشرين الأول ٢٠٢٠ وقعت الحكومتان العراقية والفرنسية ثلاث مذكرات اعلان نوايا "للتعاون في مجالات النقل والزراعة والتعليم، وذلك اثناء زيارة رئيس مجلس الوزراء العراقي آنذاك - مصطفى الكاظمي الى العاصمة الفرنسية باريس (سيف الدين، ٢٠٢٠).

وتكررت زيارات رئيس الجمهورية الفرنسي ماكرون بغداد وكانت الزيارة تهدف الى تأكيد دعم فرنسا العراق وسيادته في حربه ضد تنظيم داعش وفي تصديده للتدخلات الخارجية، إذ تعد تلك الزيارة رسالة الى تركيا اذ ان العلاقات بين تركيا وفرنسا تشهد توتر بسبب الخلافات في شرق المتوسط على تنقيب الغاز حيث ان ماكرون يحاول الدفع باتجاه شرق اوسط يتطلع نحو فرنسا، وأجريت زيارات منتظمة ومتبادلة بين وزراء البلدين مثل زيارة وزير الشؤون الخارجية الفرنسي جان ايف لودريان وكذلك زيارة وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي دعماً لزيارات رؤساء الدولتين والحكومتين إلى فرنسا والعراق (حميد، ٢٠٢٣، ص ٢٠٨).

ووفي ١٩ تشرين الثاني من العام نفسه قام رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي بزيارة باريس بدعوة

خلال اتفاقيات الشراكة والتعاون مع النظام العراقي الجديد في مختلف المجالات.

- إن مستقبل السياسة الفرنسية يمكن تحديده في إطار إمكانية الاستمرارية النسبية. لقد اتخذت فرنسا نهجاً نشطاً، ولكن انتقائياً تجاه العراق. وعلى الرغم من بعض العوامل الدولية والإقليمية والمحلية التي قد تؤدي إلى إضعاف السياسة الفرنسية تجاه العراق، فإن فرنسا استمرت نسبياً في تقديم الدعم من خلال سياستها تجاه العراق، وهذا الدعم يتمشى مع تطلعات فرنسا الآنية والطويلة الأمد داخل العراق.

الهوامش:

- (١) كان العراق قد قطع علاقته الدبلوماسية مع فرنسا وذلك بسبب الاحتلال الفرنسي للجزائر، وبعد حصول الجزائر على استقلالها في ٣ تموز ١٩٦٢، أعيدت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.
- (٢) صدر في عام ١٩٦٥ قانون الخطة الخمسية في العراق للسنوات (١٩٦٥-١٩٦٩) رقم ٨٧ لسنة ١٩٦٥ وبلغت مجموعة تخصصاتها (٦٦٨) مليون دينار عراقي خصص منها (٦٤٠,٧) مليون دينار للقطاعات الإنتاجية، والباقي لتغطية الالتزامات الدولية والتمويل ميزانيات أجهزة التخطيط والمتابعة وجاءت هذه الخطة أكثر شمولاً وفهماً وتقدماً من حيث التنسيق بين القطاعات الاقتصادية المختلفة.
- (٣) تعاقب على حكم العراق العديد من القادة والرؤساء واتسم كل عهد من عهوده بسمات ميزته عن العهد الذي سبقه والعهد الذي تلاه، ويشكل عهد الرئيس عبد الرحمن عارف (١٩٦٦ - ١٩٦٨) واحداً من أهم تلك العهود رغم قصر مدته الزمنية، ورغبة مني في تسليط الضوء على حياة هذا الرئيس ودوره السياسي في العراق وإنصافه ولو بقدر معين وجاء اختياري لهذا الموضوع أيضاً لعدم توفر دراسة أكاديمية علمية تناولت حياته ودوره السياسي، وقد لمست من خلال دراستي هذه، أنه قد تميز بشخصية متوازنة حرصت على الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع كافة الجهات والأحزاب السياسية داخلياً وتنصب في خدمة العراق ووحدته خارجياً، وما الوقائع والأحداث برؤية جديدة، ونظرة واقعية بعيدة عن التعصب الفكري والأيديولوجي وبأسلوب علمي موضوعي للاقترب إلى حد ما من الحقيقة التاريخية.

الجيوستراتيجي للصين في المنطقة Maryam
(Sinaiee, August 31, 2021.)

خاتمة

استنتاجاً لما تقدم حول موضوع بحثنا موقف فرنسا من الاحتلال الأمريكي للعراق ونظامه الجديد مما سبق يتضح أن السياسة الفرنسية تجاه العراق والمنطقة قد مرت بتحول ملحوظ منذ رفضها دخول الحرب التي فرضتها أمريكا على العراق في عام ٢٠٠٣ في عهد الرئيس جاك شيراك. فموقف فرنسا المعارض للحرب، مصحوب بالمحافظة على المصالح الفرنسية في العراق، لم يحقق أهدافه التي كانت مرجوة من ذلك، بل أدى إلى إدخال فرنسا في عزلة مستمرة لمصالحها في العراق وخاصة بالجانب الاقتصادي المتمثل بأعمار العراق في مرحلة ما بعد الحرب.

وبذلك يمكن التوصل لمجموعة من الاستنتاجات وكالاتي:

- العراق بما يمثله من موقع استراتيجي وبما يحويه من إمكانيات وثروات كامنة بمختلف أنواعها جعلت منه محط أنظار واهتمام فرنسا منذ الازل إذ تسعى فرنسا في أن يكون لها دور فاعل فيما يشهده العراق من أحداث وتطورات وذلك للأهمية الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية التي يحظى بها بالنسبة لفرنسا.
- فشلت السياسة الفرنسية بنطاق الأدوار خلال فترة ما قبل الحرب على العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية رغم محاولتها السياسية الضاغطة على مجلس الامن الدولي دون جدوى وهذا يبين الدور وحجم فرنسا مقابل الولايات المتحدة الأمريكية.
- لعبت فرنسا دوراً هاماً في إيجاد سياسة عراقية جديدة ترضي كافة القوى الدولية وخاصة الولايات المتحدة من خلال التغلب على خلافاتها مع الولايات المتحدة بشأن القضية العراقية. بعد عام ٢٠٠٣، أذ رأّت فرنسا أنه من الضروري أن تلعب دوراً سياسياً اقتصادياً في العراق، وتحقيق المصالح الفرنسية من

المصادر والمراجع:

- 14- Amer Kamel Ahmed and Amna Mohamed Ali, The French Position on the American Strategy in Iraq, No. 36.
- 15- Basa Sir Vico, (2007), State Building: The System of Governance and Administration in the Twenty-First Century, Riyadh, Al-Ubaikan.
- 16- Bremer pee, (2006), A year I spent in Iraq: The struggle to build a desired tomorrow, translated by Omar Al-Ayyubi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon.
- 17- Carnegie's decision to burn Hassan, (2014) The sectarian crisis in Iraq is a legacy of exclusion, April 23.
- 18- Central Bank of Iraq Annual Report for the year 1965, p. 1965, p. 187, Al-Waqa'i' (Iraqi) Gazette, Issue 1135, July 1965.
- 19- Charles Saint Prot, (1980), France and the Arab Revolt Copernicus, Paris.
- 20- CHIBCHAB, HAMEED. (2022) Internal conditions in Ahwaz 1913-1925 AD "(Humanities, social and applied sciences) Misan Journal of Academic Studies, 21(42), p 280
- 1- CHIBCHAB, HAMEED. (2023) "The Repercussions of the Israeli Attack on the July 1982". Kufa Journal of Arts, vol. 1, no. 57, Sept. 2023, pp. 197-16, doi:10.36317/kaj/2023/v1.i57.11871.
- 21- Crocker Ambassador Ryan and others, (2017), Achieving Long-Term Stability to Ensure ISIS's Defeat, Report of the Working Group on the Future of Iraq, Rafik Hariri Center for the Middle East, Atlantic Council May
- 22- Delay Most likely, (2017), The Future of the Iraqi Kurdistan Referendum Reports, Al Jazeera Centre for Studies Doha November 7.
- 23- Dhaham Thursday, (2013) Iraqi Islamic Party, Madad Al-Adab Magazine, Issue DOI/10.54633/2333-021-042-022
- 24- Fahmy Abdel Qader Mohammed, (1998) The Russian Federation and Arab Suspicion, Round Table Series, Issue 21, The Arabs and the Great Powers, The Arabs, Russia, Bayt al-Hikma Publications, Baghdad, March.
- 25- Fuller Graham, Heba Abbas Mohammed, (2017) The Future of the Kurds in Iraq, Al Furat Center for Development and Strategic Studies.
- 26- gazelle Enas Ahmed, (2017) The regional state of the Kurdistan Region of Iraq 2003, 1st edition, Creativity House Doha, September
- 1- Ahmed Amer Kamel, (2006) a French Foreign Policy towards the US War on Iraq and its Repercussions on the European Environment, Journal of International Studies, Issue No. (31-32).
<https://search.emarefa.net/detail/BIM-278130>
- 2- Al Shamry Jasem, (2017), The Kurds and the Consensus System in Iraq, Political Studies, Egyptian Institute, Istanbul, August 19.
- 3- Al-Dalabij Ali Fayez Youssef, (2011), The Balance of Power and Its Impact on the Middle East after the American Occupation of Iraq, Master's Thesis in Political Science, Middle East University.
- 4- Al-Halou, Sadiq Yassin, Iraqi French relations in the Arifi period, Ibn Rushd College of Education Journal, University of Baghdad, Issue 7, January 1996.
- 5- Ali Abdul Amir, (2022), Muqaddam Abdul Hassan Al-Fayyad, Beirut House for Printing and Publishing, Najaf.
- 6- Ali Amna Mohammed, (2007) New Directions of French Policy, Center for International Studies, International Observatory Magazine, Issue No. 5 - December.
- 7- Al-Jabri Star Jabbar, (2008), The position of the European Union countries towards the American strategy in Iraq, International Studies Journal, Issue 36, University of Baghdad, Center for International Studies.
- 8- Al-Jubouri Ali, Franco-Iranian Relations 1921/1974, University of Paris, France.
<https://search.emarefa.net/detail/BIM-275909>
- 9- Al-Mahdawi, Abdul Nasser, (2017), The Genocide of Sunni Arabs, New Iraq Center, July 25.
- 10- Al-Waqa'i' Newspaper (Iraqi), Issue No. 1135, July 1965.
- 11- Al-Waqa'i' Newspaper (Iraqi), Issue No. 1361, 1967/1/19.236.
- 12- Al-Zaman Newspaper, Issue No. 5787, November 10, 1956; Al-Bilad Newspaper, Issue No. 1802, November 10, 1956; Abdul Razzaq Al-Hasani, History of Iraqi Ministries, Vol. 10, Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah Publishing House, 1988.
- 13- Al-Zuhairi Zainab Abdul Hassan, (2012) Abdul Rahman Arif Wardoh, politician in Iraq, Jordan, and Oman.

- 42- This is Hadi Ailaf Rajih, (2017) The strategic importance of Kirkuk in light of regional ambitions and reality. Political Trends Magazine, Issue 1, December.
- 43- Violet Russell (2011) American intervention in Iraq in several histories, Paris, Science Press.
- 44- Iraqi News Agency, Iraq and France: Historical Relations, September 2, 2020, link: <http://bit.ly/3ISnuCu>
- 45- Sattar Jabbar Al-Jaberi, Prospects for the Development of Iraqi French Relations, previously cited source, 6-8.
- 46- French Embassy in Iraq, Political Relations between Iraq and France Link: <https://bit.ly/3SPOXD>
- 46- Osama Mahdi, Iraq and France sign a strategic political, military and economic cooperation document, Elaph website, May 3, 2019, link:
- 47- Hoda Jassim, Nuclear, Economic, and Military Cooperation between Iraq and France, Al-Itihad Newspaper, September 3, 2020, link:
- 48- Aktham Saif al-Din, Cooperation agreements between Iraq and France at the start of al-Kadhimi's European tour, Al-Araby Al-Jadeed, October 19 First 2020.
- 49- Star Jabbar Al-Jabri, Iraqi-French Relations 2003-2020, Journal of the College of Law and Political Science, Issue 15, University Iraqi, 2022, p. 10.
- 50- Karar Nouri Hamid, & Muthanna Faeq Marai. (2023). Transformations in French Policy Towards Iraq after 2014 (Nature and trails ATo interact Tikrit Journal of Political Science (3)(pic4).
<https://doi.org/10.25130/tjfps.v3ipic4.233>
- 51- Source: statistics on France Exports World Economic Outlook Database International Monetary Fund, 2022
- 52- Muayad Al-Tarfi, Iraq intends to purchase French Rafale aircraft to enhance its air capabilities, Independent Arabia, June 26, 2022, link: <http://bit.ly/3yi6kJD>
- 53- Maryam Sinaiee, "Iran FM says Raisi did not go to Baghdad because of the French, Iran International, August 31, 2021.
<https://iranintl.com/en/world/iran-fm-says-raisi-did-not-go->
- 27- Hamidi Jafar, (2009), History of Iraqi Ministries, Vol. 5, Arab National Center.
- 28- Henry Kissinger, Does America Need a Foreign Policy that Transforms Diplomacy into the Twenty-First Century? Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Second Edition, 2003.
- 29- Honey Bassam, (1984), French colonialism in the face of the Algerian revolution, 1st ed., Dar Al-Nafayes, Beirut.
- 30- Jaber Habib Jaber, (2009), Parents from the quota system, Asharq Al-Awsat newspaper, issue (10347), September 13.
- 31- Khosrow Abdul Hakim, (2017) A Kurdish Vision: What if Iraqi Kurdistan became independent? Events Trends Magazine, Issue 22, Future Center for Advanced Research and Studies, Abu Dhabi, August.
- 32- Mahmoud Ahmed, (2003), The New Iraq in the American Strategy in the Middle East, International Politics.
- 33- Matthieu Guider (2007) Iraq or the promise of land to the jihadists International Monetary Fund.
- 34- Naaman Abdul Razzaq Al-Samarra'i, America and Iraq: Everlasting Love or Irrevocable Divorce, Riyadh, 2008.
- 35- Noufal Ahmed Saeed, (1984), French Arab relations through France's position on the basic elements of the Palestinian issue, Kuwait.
- 36- Parm Remis Memoirs, Evic Baghdad Marine Baghdad, Morning Ministry of Archives National Baghdad, 157.
- 37- Powerful Star, (1999), Iraqi French relations 1921-1956, unpublished doctoral thesis, University of Baghdad, Ibn Rushd College of Education.
- 38- Richard Times, (2008) Iraq Targets U.S.-Banned Sunni Leaders, New York, August.
- 39- Super Asim recited, (2003), The role of emerging regional powers in the strategic balance in the South Asian region and its future prospects. Master's thesis (unpublished), College of Political Science, University of Nahrain.
- 40- Tadros Khalil Hanna, (2016), Memoirs of Charme de Gaulle, The Island of Roses, Second Edition.
- 41- The Jasour, (2007), Nazem Abdul Wahid, The Impact of American European Disagreements on the Issues of the Arab Nation in the Post-Cold War Era, 1st ed., Beirut, Center for Arab Unity Studies.